لفظا ولا بل معنى فلا بد من ذكره ليستقيم ولو جعل صفة الابل لم يتوجه الاعتراض على اصلاح
بعض ما في القرية لكن ذنب الابل سبب ذم القرية ومنع اهلها ولو جعل جوابا لم يفهم منه ان اتيانها القرية انما كان للاستطعام قالوا اي فاستقوا امن ان يضيفوهما اي
يطعموهما الطعام الذي هو حق ضيافتهما عليهم فوجدا فيها جدارا مائلا كانه يريد ان ينقض
اي ينهدم وكان ارتفاعه مائة ذراع فاقامه بايماء يده او بمسحها او بعمود عمده به
وقيل نقضه وبناه قال موسى للخضر الاحسان الى المسيء وان كان من شان اهل الكمال كما
من المفطر بين الدين لهم اخذ طعام الغير لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال الخضر هذا وان
لم يكن انكارا منك ولا سؤالا في الظاهر فهو راجع اليهما وقد نفضا من استعجال ملهوكما مع
انك لو صبرت لعلمت انه مثل سفينتك بلا اجر مع الاضطرار فهو فراق بيني وبينك المامور
به في ضمن نهي المصاحبة وامر الرسول واجب لكن لا افارقك على الفور سانبئك بالسان
من غير طريق الافاضة الباطنة بتاويل اي قال ما لم تستطع عليه اي على ظاهره صبرا لتذهب
بفايدة الصحبة وشدة ذلك ضرر المخالفة اما السفينة الذي خرقتها فكانت لمساكين يعملون
بها صيادا في البحر فهي سبب بقايهم لو بقيت لهم لكنها انما تبقى لهم لو كانت معيبة فاردت
ان اعيبها اسند العيب الى نفسه وانما تبقى المعيبة لهم لانه كان وراءهم اي امامهم في طريق جوعهم
ملك تلك غسان الجفنة الازدي او هدد بن بدد ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وتبرك بالمعيبة
واما الغلام فكان قبله حفظا لايمان ابويه اذ كان ابواه مومنين وقد طبع كافرا طاغيا في
طريق شهوات في الدين داعيا الى الكفر والطغيان فخشينا لو تركناه ان يرهقهما اي
يغشيهما طغيانا وكفرا فاردنا بقتله ان يبدلهما ربهما اسند الى نفسه لما فيه من القتل الشر
والى ربه لما فيه من البدل الخير ولد اخيرا منه لتقضيه زكوة اي طهارة عن الكفر والطغيان
واقرب رحما اي رحمة بابويه وبرا ليكون كالدية عن المقتول وجبرا للاساءة بالاحسان
قيل ابدلهما جارية تمتزوجها بني فولدت له نبيا فهدى الله على يده امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
وحفظ ما تحته وجيا على لانه كان لغلامين وحفظ مال الغلام الولي من الجارة لاستغنائهما
بنفقة ذوي رحمهما يتيمين وحفظ مال اليتيم واجب سيما اذا كان في المدينة اذ لو كان في البرية
ربما يحفظ لعدم اطلاع احد عليه وكان تحته كنز من ذهب وفضة لهما ولهما وحافظ لهم
فلو ترك فينقض لضاع ولا اجر عندهما موسى ذلك الكنز الذي لو اجر ولضاع لعدم استغنائهما
وكيف لا يهتم بحفظ كنزهما وكان ابوهما الناس صالحا فاراد ربك ببركة صلاحهما ان يحفظ كنزهما
حتى يبلغا اشدهما اي قوتهما في الجلوس الحفظ بالبلوغ والعقل ويستخرجا كنزهما حال

تمكنهما

تمكنهما من التصرف وهو وان كان لطفا لم يكن واجبا على الله بل رحمة من ربك تفضل بها
وما فعلته الذي كرر بمقتضى علمي عن امري اي من نفسي بل كان معوا مراد الله بصادر كان
الذي بعد عليك لعدم صبرك لانه تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فلو صبرت لوصلت اليه بنفسك
من غير احتياج الى البيان بل غاية الاحتياج الى الافاضة الباطنة ويسالونك اي اليهود
او قريش تعجبا عن ذي القرنين بالغيب اخبار الخضر الذي كان على مقدمته حيث قيل هو سورة بان
بن مرزبة اليوناني او افريدون او الاسكندر بن فيلقوس الرومي وهو المشهور كان وليا او
نبيا وهو اسكندر الكبير واما الصغير فكان على مذهب استاذه ارسطو سمي به لانه طاف قرني
الدنيا اي المشرق والمغرب وقيل لانه اقر قومه بالقوس فضرب على قرنه الايمن فمات
فاحياه الله ثم اقرهم على ضرب قرنه الايسر فمات فاحياه الله قل اجركم عنه بخبرها اتبرعا
الخضر سالتلو عليكم منه ذكرا معجزا نازلا الله على دون الخضر انا مكنا التصرف في الارض
بما اعطيناه العلم والحكمة وسخرنا له النور يهدي به من امامه والظلمة يحفظه من خلفه وآتيناه
من خواص كل شيء سببا اي طريقا لتحصيل امور عظام فاتبع سببا لطي الارض وتيسير
الحروب ودفع ما يستعين به العدو ونساء حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي الطلعات التي الطلوع
للشمس فيها وجدها تغرب دايما عند استقراره في عين من البحر المحيط حمئة اي ذات حماة و
هو الطين الاسود ووجد عندها اي بقربها قوما قلنا لهم ناسك قلنا بالوحي اليه ان كان نبيا او
الى نبي زمانه او بالالهام يا ذا القرنين اذا اسرت هولاء فانت مخير بين امرين اما ان تعذب
بالقتل والاسترقاق واما ان تتخذ فيهم حسنا بالمن والفداء قال اما من ظلم اي اصر على الكفر بعد
عرض الاسلام عليه والارشاد الى ادلته فسوف نعذبه بعد المبالغة في الارشاد ثم يرد في الاخرة
الى ربه فيعذبه عذابا نكرا لا يعرف لاهل الدنيا واما من آمن وعمل صالحا فله عند ربه جزاء الحسنى
وسنقول له من امرنا يسرا وهو المن او الفداء ثم اي بعد ما فعل ما بين المغرب ما ذكر اتبع سببا لطي
الارض من المشرق ومحاربة اهله ودفع حيلهم فلم يزل يحصل ذلك حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي
الارض التي يدوم فيها الطلوع وجدها تطلع دايما بلا ليل على قوم قيل هم منسك الحمل لم نجعل لهم من
دونها سترا من الارض والجبال فهم اعلم بالحيل واشد في الحروب ومع ذلك فعل بهم كذلك
اي مثل ما فعل باهل المغرب وقد احطنا بما لديه من اسباب محاربة هولاء ودفع حيلهم التي لا تحصى
لكثرتها وشدتها الى حيل اهل المغرب خبرا ليس عند السايلين ثم اي بعد الفراغ من اهل المشرق
اتبع سببا لطي الارض ما بين المشرق والمغرب ولمعاملة اهله ودفع حيلهم حتى اذا بلغ بين
السدين اي جبلي ارمينية واذربيجان بينهما سد ذي القرنين وجد من دونهما اي من قبل السدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)